

في الصومال :

# طموحات كبيرة

رغم ..

# الحروب والجفاف

مقديشو من/محمد عبد الله

الصومال .. البلد العربي الذي يعاني من اكثر المشاكل تعقيدا .. ابتداء  
من لا يقل عن مليون لاجيء .. الى الجفاف .. مرورا بقلّة الموارد  
.. ورغم ذلك كله تعيش البلاد طموحات كبيرة ورغبة قوية في  
التطور .. كما يؤكد ذلك معالي وزير الاعلام والارشاد  
الصومالي محمد عمر والصحفي البارز عمر  
الازهري الذي يعمل كمدير لدائرة المطبوعات  
وكنقيب للصحفيين .. كما تطرقا في حديثهما  
لـ «الامن والحياة» الى اكثر من قضية  
هامّة محلية .. وعربية

الحركة الوطنية على يد نخبة من الشباب  
الصومالي الذين درسوا في البلاد  
العربية مثل المرحوم محمد جامع  
والمرحوم عبد القادر سخاء الدين  
وامثال هؤلاء الشباب هم الذين بدأوا في  
تكوين نواة للصحافة الصومالية بعد

الثانية عند هزيمة المحور واحتلال  
بريطانيا لجميع اجزاء الصومال بدأت  
الناس، كما يقول الاستاذ عمر الازهري،  
تقرأ الجرائد وتكتب منشورات وتحاول  
ان تنشئ صحفا محلية ومن هنا بدأت  
الصحافة الصومالية تاخذ دورها في

الاعلام الصومالي مر بمرحل متعددة  
ففي زمن الاستعمار كان المستعمر  
يسيطر على اجهزة الاعلام حيث لم يكن  
مسموحا لأي مواطن صومالي ان  
يمارس الصحافة او الاذاعة او اي عمل  
ما في الاعلام اما بعد الحرب الكونية



مدير مزرعة قوات الاصلاح والتهديب



نائب قائد الشرطة الصومالي عيدي محمد

الاعلام في الوطن العربي فكان جوابه: نحن في الصومال نستغرب .. كانت الحرب جارية بيننا وبين الحبشة وفي السنوات الخمس الاخيرة كان عندنا ما لا يقل عن مليون لاجيء، فالصحافيون الاجانب من اوروبيين وغيرهم يصلون الحدود ليروا بأعينهم ما يجري في هذا البلد بينما الصحافي العربي يجلس في بيته معتمدا على اخذ اشاعة من جهة اخرى دون ان يتحرك واذا تحرك فان تحركه فيما لا ينفع المواطن العربي وهو الشتيمة بين الدول العربية وهذا ليس من شيمة العرب والاسلام . حتى اننا قد اكتشفنا اخيرا بأن الكنائس التي كانت تساعد الناس الموجودين في مراكز اللاجئين ينشرون المسيحية بينهم..

## الاعلام العربي

### لم يؤد واجبه

ويضيف معالي الوزير بأن الاعلام العربي لم يؤد واجبه نحو الصومال بصفة خاصة ونحو قضايا العرب الرئيسية ونتمنى ان يتحرك الكتاب العرب والاعلاميون وان تتبادل الزيارات حتى يرون بأعينهم ما يجري في هذا الوطن مثل ما تقوم به «الامن والحياة»

مقديشو وهرجيسه عاصمة الاقليم الشمالي.

ورغم ظروف الصومال من حرب وجفاف وقلة في الموارد الا انها مصممة بكل قوة وعزيمة على أن تتخطى هذه الصعاب وعلى ان تلحق بالركب وكما يقول وزير الاعلام: فلنا طموحات كبيرة واجهزة الاعلام ليست في المستوى العالمي ونحن نحتاج الى مساعدة الدول العربية في هذه المجالات وقد بدأنا حملة التعريب ولا بد من استعارة بعض الاخوان العرب لكي يرفعوا من مستوى التدريب بالنسبة للكادر الصومالي.

ويقول الاستاذ عمر الازهري وهو صحفي صومالي بارز . كان من المفروض ان نجد دعما اكبر من البلاد العربية حيث تستطيع الصومال ان تكون النافذة الموجهة الى افريقيا الاسلامية او افريقيا المستعمرة وحتى تنشر الاسلام في البلاد الافريقية والتي تبث الاذاعة الصومالية بلغاتها.

○ وسألنا وزير الاعلام الصومالي عن تعليق معاليه على من يقول بأن الاعلام العربي مقصر في مواجهة التحديات المعادية التي تنفث سمومها في قلب الوطن العربي، وعن تقييمه لمستوى

الحرب الكونية الثانية. ولما جاءت فترة الوصاية بدأت تنتشر الصحافة في الشمال وفي الجنوب باللغة العربية والانجليزية والاطالية ولكن كانت اغلبية الصحف بالعربية مثل الوحدة والصرحة واللواء والحقيقة.

وبعد الاستقلال بدأت هذه الظفرة تشتد أكثر ويذكر الاستاذ الازهري بانه قبل قيام الثورة كان هناك ما لا يقل عن جريدة كانت كلها تصدر باللغة العربية ما عدا خمس فيها، اما بعد الثورة فان الجهود انصبت على توحيد الجهود من اجل بناء الصومال الواحد، فبينما تكون كل جريدة تنطق باسم جهة معينة او ايديولوجية معينة او سياسة معينة او قبيلة معينة. فقد رأى الشباب الصومالي ان توحيد هذه الجهود في فكرة واحدة، وبعد قيام جريدة نجمة اكتوبر باللغة العربية وبالصومالية واليقظة بالانجليزية وجريدة شبة مستقلة للاستاذ عمر محمد عبد الرحمن وهي «الطلیعة» نصفها بالعربية ونصفها الثاني بالاطالية اما عن الاذاعة فقد انشأ الاستعمار البريطاني محطة اذاعية قوتها ٢٠ كيلوات في الشمال وأیضا في الجنوب هناك محطة اذاعية، اقامها المستعمر الايطالي في مدينة مقديشو الا انه بعد الاستقلال وتوحيد الاقليم الشمالي والجنوبي انشأت وزارة الاعلام الصومالي اربع محطات اذاعية في الجمهورية الصومالية تذيع بثماني لغات: العربية والانجليزية والفرنسية والاطالية والسواحلية والحبشية والكال الى جانب اللغة الصومالية فهي من اقوى الاذاعات في القارة الافريقية.

وفي نهاية السنة الميلادية الجارية ستفتح محطة التليفزيون كما ذكر لنا معالي وزير الاعلام وتقوم دولة الكويت بانشاء هذه المحطة التي ستغطي مدينة مقديشو ونواحيها. كما ستقوم دولة ايطاليا بانشاء محطتين للتليفزيون في



مندوب «الامن والحياة» مع مدير دائرة الصحة بقوات الشرطة الصومالي

ان يفكروا في ايجاد الطريقة التي يمكن ان تصحح بها هذه اللافات: انه بالدعم من البلاد العربية نحن فقراء والفقير ليس بعيب، اليوم فقراء ولكن قد نصبح غدا اغنياء ، فالمساعدة مطلوبة اليوم في الوقت الحاضر عربيا واسلاميا بالنسبة للشعب الصومالي ليصل الى ما يصبو اليه كبلد عربي.

○ وعن سؤال حول الاجهزة الاعلامية ومسؤوليتها عن حماية عقيدة الامة وتوفير السلامة الفكرية لها قال معالي وزير الاعلام:

- في الواقع كما تعرفون جميعا، الجمهورية الصومالية دولة اسلامية

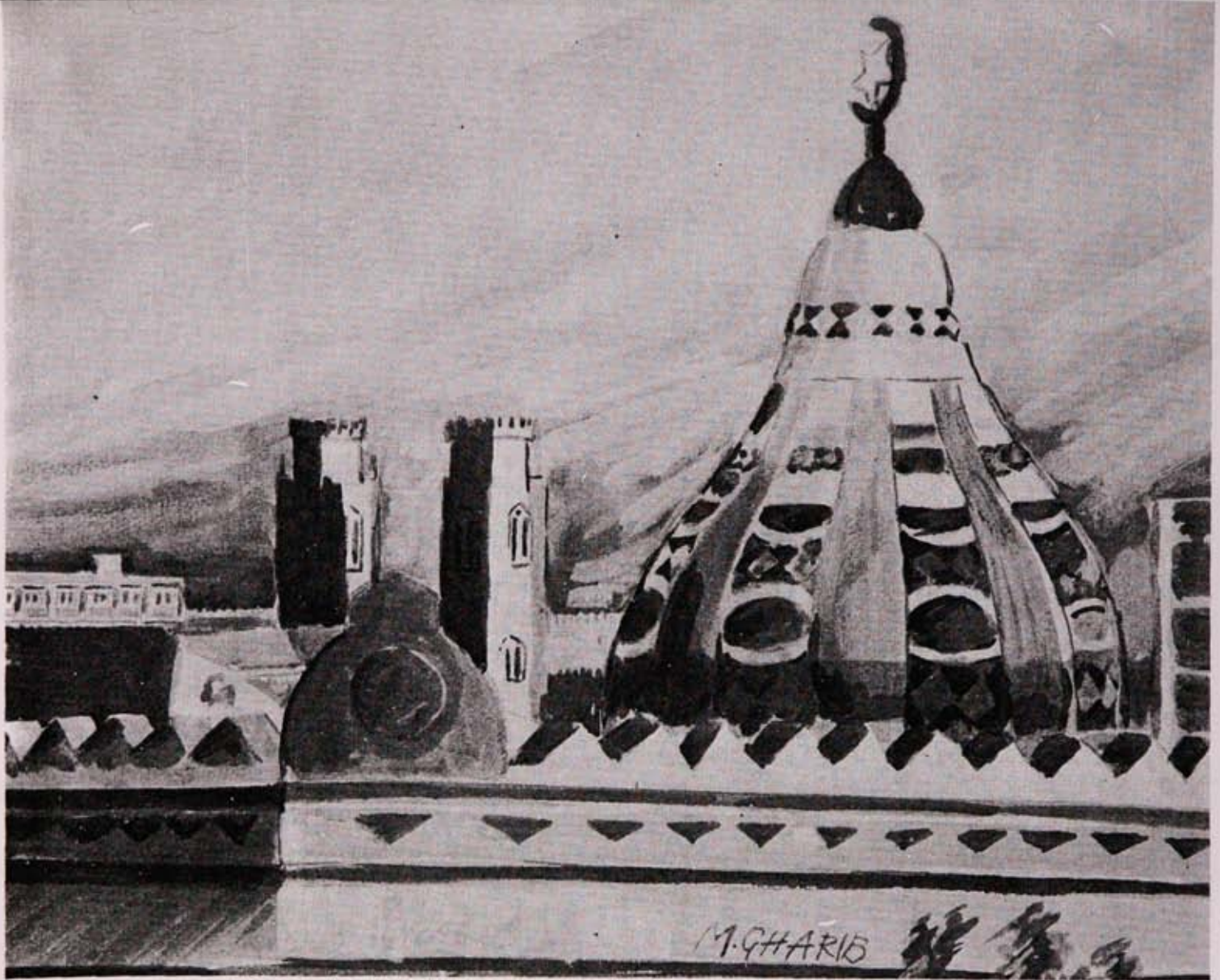
اكثر مما هي عليه الان في اعطاء المطابع وتقديم الدعم للاذاعة وبالذات في مجال اللغة العربية. فالصومال، في حدود طاقتها وامكانياتها لم تقصر، وهذا لا اقول بصفتي مدير دائرة المطبوعات او مسؤولا في الاعلام الصومالي ولكن هو شعوري وشعور كل مواطن صومالي وكل صحفي صومالي، ولو اننا توجهنا اليوم الى اي بلد اجنبي ونحن ندعم لغته نقدم لنا دعما لا مثيل له.

كما يضيف : بأن هناك اخوانا عرب ينتقدون الكتابات العربية الموجودة على واجهة المحلات التجارية والمؤسسات ويوجه اليهم اللوم لانه كان الاجدر بهم

ونرجو ان نرى في المستقبل صحفيين عرب يأتون الى الصومال ويستشفون الحقائق الموجودة ،انا قلت هذا الكلام في مؤتمر صحفي في الكويت.

## عتاب

اما الاستاذ عمر الازهري فيعتب كثيرا على الاشقاء العرب لانهم حسب قوله لم يعطوا الاهتمام الكامل للصومال كبلد عربي حديث العهد بالدخول في الجامعة العربية فهو يقول : ان الصومال يعاني من التخلف الاستعماري ومن قلة الامكانيات ولذلك نحن نود لو ان البلاد العربية تساعد والجامعة العربية بالذات



الدور الهام.

○ وعن سؤال حول أهمية التنسيق بين رجال الامن ورجال الاعلام من منع ومكافحة الجريمة يقول معالي الوزير:

الحقيقة في الصومال يوجد تنسيق بيننا وبين مراكز الامن فمثلا كل الجرائم التي تحدث ننشرها في الجرائد ونذيعها في الاذاعة وعندنا اتصال كبير وتنسيق في هذا المجال على الرغم اننا لم نعمل لحد الان لجانا تقوم بهذا التنسيق لكن يوجد الهيكل الاولي لهذا ، ونرجو ان يكون في المستقبل تنسيق اكثر مما هو عليه الان.

محاولات الاستعمار لمحاربة الاسلام الا ان الشعب الصومالي المسلم استطاع ان يتغلب عليها، فالشعب الصومالي كان على مر الدهور يحارب ويناضل من اجل العقيدة الاسلامية.

والان وزارة الاعلام تقوم بخطوات هامة في هذا المجال ، فالقران الكريم يفسر مرتين يوميا باللغة الصومالية، وانشئت كذلك الاف المساجد لتوعية الشعب وليس هذا فقط بل ارسلنا العلماء الى ادغال افريقيا مرشدين ومبشرين بدين الاسلام ونحن فخورون بهذا الشيء لان موقعنا الجغرافي يفرض علينا هذا

ودخلها الاسلام قبل دخوله شمال افريقيا فلهذا نرى ان الاسلام له جذور راسخة هناك، لا يمكن ان يزعزعا اي طاريء يمكن ان يفد من هنا او من هناك، طبعا بدأ الاستعمار يحارب الاسلام وكان البطل محمد عبدالله حسن والبطل احمد يعرفون هؤلاء الذين كانوا يريدون ان ينتزعوا العقيدة الاسلامية من الاراضي الصومالية، حارب محمد عبدالله حسن الاستعمار احدى وعشرين سنة (٢١) من اجل العقيدة الاسلامية والحرية في الوقت الذي بدأ فيه الانجليز بانشاء الكنائس في شمال الصومال، وحارب البطل احمد ضد الاحباش ، ورغم كل